يعينه فانه وان كان كلامه مفهوما لكن لم يدل على العين ويجوز ان
يسمى غير المشهود عليه بذلك الاسم ولهذا اكثر الناس يعرف من تفسير
القرآن ما يعرف ويعرف معنى الايلاء والظهار والمتعة والخلع ونحو
ذلك بل ويعرف اقوال العلماء فيها ولا يقدم على التعيين خوف الغلط
بالمعرفة بمطابقة ما في الخارج كذلك الكلام هو معرفة بالتأويل
وهو اخص من التفسير وكثير من الفقهاء يعرف تأويل الآية من
الحديث وعين المراد وان لم يمكنه بيان دلالة اللفظ ولا يعرف عين
المراد ومثل هذا موجود في الطب وغيره من العلوم واذا تبين
هذا فالقرآن وكل كلام اما خبر واما انشاء كالطلب فما اخبر به
فتأويله نفس المخبر به والله تعالى قد اخبر عن نفسه بما ذكر
من اسمائه وصفاته فتأويل ذلك هو الرب نفسه تعالى
وتقدس بصفاته وهو سبحانه لا يعلم ما هو الا هو ولهذا كان
السلف كربيعة ومالك وابن الماجشون واحمد بن حنبل وغيرهم
يذكرون انه معروف معاني الاسماء والصفات وان لم يعلم
كيفيته كقول ربيعة ومالك الاستواء معلوم والكيف مجهول
وفي كلام بعضهم يا من لا يعلم ما هو الا هو ونحو ذلك وهذا مذهب
السلف والجمهور ان للرب سبحانه وتعالى حقيقة لا يعلمها البشر
وقد يعلمون ماهية زمانية وكيفية ولهذا قال الشيخ ابو محمد
ابن ابي زيد ولا يتفكرون في مائية ذاته وقال الشيخ ابو علي ابن

ابي موسى والشيخ ابو الفرج الشيرازي المقدسي وغيرهما لا تجري
ماهيته في مقال ولا تخطر كيفيته ببال وطائفة من المتكلمين
يدعون انهم عرفوه حتى المعرفة وليس له حقيقة ورآء ما عرفوه
كما يقول ذلك كثير من الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم وهؤلاء
يقولون ليس له حقيقة ولا ماهية ولا كيفية ورآء ما عرفوه
وهذا قد بسط الكلام عليه في مواضع وذكر النزاع بين ضرار ابن
عمرو وغيره وما قال القاضي ابو بكر وغيره والمقصود هنا معرفة
معنى التأويل في القرآن واللغة التي نزل بها القرآن واذا عرف
ذلك فاذا قيل التأويل لا يعلمه الا الله بمعنى ان ما وعد به من
الثواب والعقاب لا يعلم قدره وصفته الا هو ولا يعلم وقته الا
هو وهذا حق قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين . وفي الحديث الصحيح يقول الله تعالى اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
واذا قال من صفات الرب كالاستواء وغيره كما قال ربيعة ومالك
وغيرهما ان الاستواء معلوم والكيف مجهول والكيف مجهول لنا غير
مجهول له . وهو من التأويل الذي لا يعلمه الا الله بخلاف معنى
الاستواء فان هذا معلوم وهو من تفسير اللفظ والسلف
تكلموا في الاستواء الذي قال ربيعة ومالك وغيرهما انه معلوم
وقد ذكرت الناظم في غير هذا الموضع وقد قال بعضهم مذهب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)